مقياس: أنثروبولوجيا الاتصال

محاضرة 3: الاتصال مفهومه وعناصره

علم الاتصال هو فرع من فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية، وه يهتم بدراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية المرتبطة بوسائل الاتصال.

للاتصال معان ودلالات مختلفة يعرفه المختصون بأنه عملية إنتاج ونقل للمعلومات وتبادل للأفكار والآراء والمشاعر من شخص لآخر بهدف التأثير، والمقصود به في هذا المقياس هو التفاعل والتواصل بين الأفراد فيما بينهم ثم على مستوى الجماعات ثم على مستوى الحضارات والثقافات، وهذا يقودنا إلى النظرية الانتشارية في الأنثروبولوجيا التي ترى وجود بؤر ثقافية تبرز فيها المهارات والمعارف ثم تنتشر وتنتقل بفضل التواصل بين الشعوب والثقافات بفعل السفر في أوقات السلم وبفعل الحروب أيضا.

التعريف اللغوي لعلوم الاتصال:

"اتصل" في اللغة العربية معناها (التأم ولم ينقطع)، ويقال اتصلت الأشياء أي تتابعت، ويقابلها في الفرنسية communication وأصلها لاتيني وهو مشتق من كلمة communis التي تعني الشيء المشترك ومنها اشتقت كلمة commune التي تعني الجماعة المدنية، والفعل اللاتيني communicare يعني يذيع ويشيع ومنه جاءت كلمة communiqué (بلاغ رسمي/ بيان حكومي)، وفي اللغة الانجليزية كلمة Common تعني العام والشائع والذائع الصيت.

تعريفات عامَة:

ـ الاتصال سر استمرار الحياة على الأرض وتطورَها وهناك أنواع متعدَدة من الاتصال بين الكائنات الحيَة.

ـ الاتصال هو باختصار إقامة علاقة مع الشخص الآخر.

ـ الاتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معيَنة وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبَهات بين الأفراد عن قضية أو معنى مجرَد أو واقع معيَن.

ـ الاتصال عملية مشاركة participation بين المرسل والمستقبل وليس عملية نقل transmission فالنقل يعني الانتهاء عند المصدر أمَا المشاركة فتعني الازدواجية أو التوحَد في الوجود.

ـ الاتصال عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معيَنة لخلق استجابة معيَنة في وسط اجتماعي معيَن.

تعريفات للاتصال:

فرجينيا ساتر: الاتصال هو عملية أخذ وعطاء للمعاني بين شخصين (محمد هشام أبوالقمبز، 2019)

تشارلز كولي: الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمن.(tedjcom.Blogspot.com)

كارل هوفلاند: الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبَهات لكي يعدَل سلوك الأفراد الآخرين(tedjcom.Blogspot.com) .

جورج لندبرج: كلمة اتصال تشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك أي أنَ الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز(communicationedu.weebly.com).

شافي بارجير: علم الاتصال يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل تحتوي على تعليمات شرعية تمكَن من تفسير الظواهر المرتبطة بإنتاج المعالجة والتأثيرات (مدونة علوم الاعلام والاتصال، 5 يوليو 2019).

التعريف العلمي:

الاتصال عملية يقوم بها طرف أوَل (المرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (المستقبل) بما يؤدي إلى إحداث أثر معيَن على متلقي الرسالة.

الاتصال إذن هو عملية إنشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز، وهو تفاعل بين طرفين أو أكثر في موقف معيَن لتبادل المعلومات بهدف تحقيق تأثير معيَن

لدى طرف أو كليهما، وهو عبارة عن إرسال الأفكار والمعلومات وتبادلها بين المرسل والمستقبل من خلال الوسائل المختلفة للحصول على استجابة تؤدي للتماسك والتواصل.

2- عناصر الاتصال:

تتكون عملية الاتصال من 6 عناصر أساسية هي: المصدر/ الرسالة/ الوسيلة/ المتلقي/ رجع الصدى/ التأثير.

1- المصدر source: هو منشأ الرسالة وقد يكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة.

2- الرسالة message: هي المنبَه الذي ينقله المصدر إلى المستقبل وتتضمَن المعاني من أفكار وآراء تتعلَق بموضوعات معيَنة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة.

3- الوسيلة canal: هي الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وقد تكون صحيفة أو إذاعة أو محاضرة أو خطبة...

4- المتلقي: هو المستقبل للرسالة.

5- رجع الصدى: هي إجابة المستقبل.

6- التأثير: هو الأثر الذي تتركه الرسالة في المتلقي.

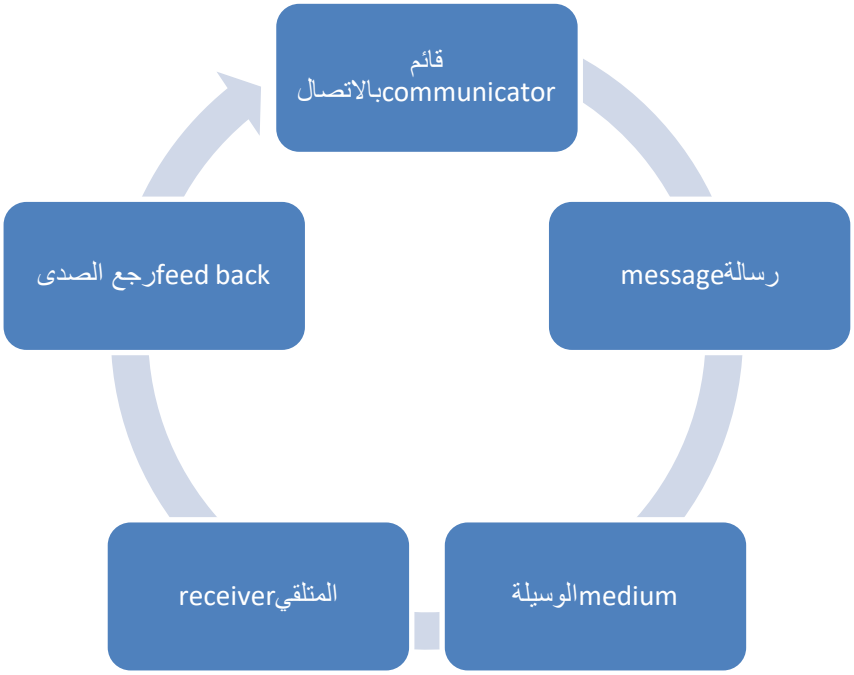

وحسب هارولد لاسويل Harold Lasswell هناك خمس عناصر في عملية الاتصال كما هو مبين في الرسم وهي: المرسل أو قائم بالاتصال=Sender /الرسالة= message / الوسيلة= medium /المتلقي= receiver / رجع الصدى=feed back

وفي ما يلي شرح مفصّل لعناصر الاتصال:

ـ العنصر الأول: المرسل

هو الطرف الأول في عملية الاتصال، وهو صانع الرسالة ومنشؤها يقوم بمجموعة من المهام أهمها:

*تحديد المعنى المراد إيصاله إلى المستقبل (الطرف الثاني في الاتصال).

* يضع هذا المعنى في رموز سواء كانت كلامية أو غير كلامية.

* يرسل الرسالة.
* يتفاعل مع تجاوب المستقبل للرسالة.

ـ العنصر الثاني: الرسالة

هي المعنى الذي كوّنه المرسل وتتكون من كلمات وأفكار ومن حركات الجسم والصوت ومن الانطباع الذي يتركه المتصل عن نفسه، والرسالة فريدة ومستقلة في

ذاتها فإذا ما أعاد المرسل إرسال نفس الرسالة ستتغير (لا يمكن إرسال رسالة واستقبالها مرتين بطريقة متطابقة تماما).

ـ العنصر الثالث: المستقبل

هو الشخص الذي يقوم بتحليل الرسائل وتفسيرها وترجمتها إلى معان معينة، وقد يكون المستقبل فردا أو جماعة أو شركة.
للمستقبل وظائف هي:
*استقبال الرسالة.
* فك رموزها وتحويلها إلى معان (تفسير كلمات الرسالة وربطها بخبرات المستقبل وتجاربه ثم الوصول إلى معانيها) ولهذا قد يقصد المرسل معنى ويفهم المستقبل معنى آخر.

ـ العنصر الرابع: الوسيلة

هي القناة الحاملة للرسالة، من خلالها تنتقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وهناك قنوات طبيعية لنقل الرسائل كموجات الضوء والصوت والشم والذوق واللمس وهناك قنوات أخرى كالصحف والكتب والأفلام وغيرها.

العنصر الخامس: رجع الصدى

يسمى أيضا التغذية الراجحة وهو عملية آنية أي أنها تحدث فور وصول الرسالة إلى المستقبل، وهي الاستجابة التي يرسلها المستقبل إلى المرسل وتتمثل أهميتها في أنها تفيد المرسل ما إذا كانت رسالته قد وصلت وفهمت كما أراد أو أنها فهمت خطأ (هي استجابات تدل المرسل على أثر رسالته ومدى وصول المعنى المطلوب).

العنصر السادس: بيئة الاتصال

هي الوسط الذي يتم فيه الاتصال وتشتمل على:
ـ البيئة المادية ويقصد بها الظروف المادية المحيطة بعناصر الاتصال مثل:
الحرارة، الأصوات، الروائح، الأضواء...
ـ البيئة الثقافية: تتمثل في السلوكيات (العادات والتقاليد).

ـ البيئة الاجتماعية: تتمثل في نظم التعامل بين الأفراد والجماعات وتشمل البيئة الداخلية (الحالة النفسية التي يكون عليها المرسل) والبيئة المعنوية (علاقة المرسل بالمستقبل من حيث الموافقة والرفض والمشاعر والعواطف والتصورات المسبقة).

العنصر السابع: التشويش

هو العنصر الذي يدخل على العملية الاتصالية فيغيَر من معناها بدرجات متفاوتة وهو أنواع

ـ التشويش المادي: كأصوات أبواق السيارات مثلا أو سرعة كلام المتصل.

ـ التشويش النفسي: ويحصل داخل عقل الإنسان كسمعة المتصل لدى المستقبل وقد يؤدي إلى تشويه الرسالة.

ـ التشويش الدلالي: وهو اختلاف معنى الكلمة من شخص لآخر.

ـ التشويش التكنولوجي: كالتشويش في شبكة الجوال

ـ التشويش العضوي: وهو ناتج عن ضعف إحدى الحواس كالسمع أو البصر.